4 - { وأنه كان يقول سفيهنا } { وأنه كان رجال من الإنس } قالا : لأنه من الوحي وكسرا ما بقي لأنه من كلام الجن وقرأ الجمهور { وأنه لما قام عبد ا } بالفتح لأنه معطوف على قوله : أنه استمع وقرأ نافع وابن عامر وشيبة وزر بن حبيش وأبو بكر والمفضل عن عاصم بالكسر في هذا الموضع عطفا على { فآمنا به } بذلك التقدير السابق واتفقوا على الفتح في { أنه استمع } كما اتفقوا على الفتح في { أن المساجد } وفي { وألو استقاموا } واتفقوا على الكسر في { فقالوا إنا سمعنا } و { قل إنما أدعو ربي } و { قل إن أدري } و { قل إني لا أملك لكم } والجد عند أهل اللغة العظمة والجلال يقال جد في عيني : أي عظم فالمعنى : ارتفع عظمة ربنا وجلاله وبه قال عكرمة ومجاهد وقال الحسن : المراد تعالى غناه ومنه قيل للحظ جد ورجل مجدود : أي محفوظ وفي الحديث [ولا ينفع ذا الجد منك الجد] قال أبو عبيد والخليل : أي لا ينفع ذا الغنى منك الغنى : أي إنما تنفعه الطاعة وقال القرطبي والضحاك : جده آلاؤه ونعمه على خلقه وقال أبو عبيدة والأخفش : ملكه وسلطانه وقال السدي : أمره وقال سعيد بن جبير { وأنه تعالى جد ربنا } أي تعالى ربنا وقيل جده قدرته وقال محمد بن علي بن الحسين وابنه جعفر الصادق والربيع بن أنس : ليس جد وإنما قالته الجن للجهالة قرأ الجمهور { جد } بفتح الجيم وقرأ عكرمة وأبو حيوة ومحمد بن السميفع بكسر الجيم وهو ضد الهزل وقرأ أبو الأشهب جدي ربنا أي جدواه ومنفعته وروي عن عكرمة أيضا أنه قرأ بتنوين جد ورفع ربنا على أنه بدل من جد { ما اتخذ صاحبة ولا ولدا } هذا بيان لتعالي جده سبحانه قال الزجاج : تعالى جلال ربنا وعظمته عن أن يتخذ صاحبة أو ولدا وكأن الجن نبهوا بهذا على خطأ الكفار الذين ينسبون إلى ا الصحابة والولد ونزهوا ا سبحانه عنهما { وأنه كان يقول سفيهنا على ا شططا } الضمير في أنه للحديث أو الأمر وسفيهنا يجوز أن يكون اسم كان ويقول الخبر ويجوز أن يكون سفيهنا فاعل يقول والجملة خبر كان واسمها ضمير يرجع إلى الحديث أو الأمر ويجوز أن تكون كان زائدة ومرادهم بسفيههم عصاتهم ومشركوهم وقال مجاهد وابن جريح وقتادة : أرادوا به إبليس والشطط : الغلو في الكفر وقال أبو مالك : الجور وقال الكلبي : الكذب وأصله البعد عن القصد ومجاوزة الحد ومنه قول الشاعر : .

(بأية حال حكموا فيك فاشتطوا ... وما ذاك إلا حيث يممك الوخط)